تفسير أبي السعود

2015 - .

عندها جنة المأوى اى الجنة التي يأوى إليها المتقون أو أوراح الشهداء والجملة حالية وقيل الأحسن أن يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به على الفاعليه وقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى ظرف زمان لرآه لا لما بعده من الجملة المنفية كما قيل فإن ما النافية لا يعمل بعدها فيما قبلها والغشيان بمعنى التغطية والستر ومنه الغواشى أو بمعنى الأتيان يقال فلان يشغاني كل حين أى يأتين والأول هو الأليق بالمقام وفي إبهام ما يغشى من التفخيم مالا يخفى وتأخيره عن المفعول للتشويق إليه أى ولقد رآه عند السدرة وقت ما غشيها مما لا يكتنهه الوصف ولا يفي به البيان كيفا ولا كما وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة وللإيذان باستمرار الغشيان بطريق التجدد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون ا تعالى عندها وقيل يزورونها متبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها سبحات انوار ا D حين يتجلى لها كما يتلجى للجبل لكنها أقوى من الجبل وأثبت حيث لم يصبها ما اصابه من ألدك وقيل يغشاها فراش أو جراد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضخاك وروى عن النبي A أنه قال رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح ا تعالى وعنه E يغشاها رفرف من طير خضر ما زاغ البصر أى ما مال بصر رسول ا A عما رآه 6 وما طغى وما تجاوزه مع ما شاهده هناك من الأمور العجيبة المذهلة مالا يحصى بل أثبته إثباتا صحيحا متيقنا أوما عدل عن رؤية العجائب التي أمر ابرؤيتها ومكن منها وما جاوزها لقد رأى من آيات ربه الكبرى أى وا لقد راى الآيات التي هي كبراها وعظماها حين عرج به الى السماء فأرى عجائب الملك والملكوت مالا يحيط به نطاق العبارة ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف أى شيئا عظيما من آيات ربه وأن تكون من مزيدة أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى هي اصنام كانت لهم فاللات كانت لثقيف بالطائف وقيل لقريش بنخلة وهي فعله من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها ويطوفون بها وقرىء بتشديد التاء على انه اسم فاعل اشتر به رجل كان يلت السمن بالزيت ويطعمه